وسائر نتائج العقل فانهم كثيرون بالقياس الى عدد القارئين وقد صرنا نقرأ الانشاء الحسن والشعر الجيد ونطالع مقالات العلم الصحيحة بعد ان كنا لا نقرأ من ذلك شيئاً الا للاوربيين او لعلمائنا السابقين ولكننا على كل حال مقصرون وبيننا وبين الواجب مراحل ولذلك نرجو ان يكون هذا التقويم غير مضبوط و يكون لنا فيما بعد من همة حكامنا ما يكفر عما مضى ويرد الجهد فيه اضعاف الماضي عوضاً حتى يكثر في بلادنا القارئون والقارئات وتكون الوطنية عندنا وافرة الآلات وعفا الله عما فات

اكرام العلماء

قال علامتنا الشيخ ناصيف اليازجي رحمهُ الله

لا يعرف القومُ الفتى الا متى مات فيعطى حقهُ تحت البلى

وهذا القول انما قالهُ العلامة المشار اليهِ حاكماً فيه على الناس بالعموم او هو قد حكم فيه على غير العرب بالخصوص لاننا نجد هذا القول صادقاً في الاوربيين دوننا اذ نحن نراهم يجلون العلم كيف كان صاحبه وحيث كان في لحدهِ او في منزلهِ. وقد قرأنا اخيراً ان فرنسا عينت لجنة من اولي البحث لاستثبات جثتي العلامتين ڤولتير وجان جاك روسو فوجدت جثتيهما وتبينتهما بالتدقيق ونفت بذلك ما كان الشك يجول فيه بدينك العلامتين ولاسيما روسو وهي عناية وان كانت لا تفيد العلم شيئاً من حيث جوهرهُ وحقيقته فانها تدعو اليه وتحض الناس

على الاقبال عليه لان المرء شديد الشغف بنفسه كثير الادلال بها زائد الحرص على ان تعطى حقها ولاسيما من الثناء وكفاك بما فعلته فرنسا باعثاً لحض شعبها على تشبههم باولي الفضل واطماعهم بنيل جوائز المجد سواءٌ في الحياة والممات . بل ان علماء اوربا الحاضرين انما هم علماء من تماثيل اولي الفضل المنتشرة في شوارعهم ونصب العلماء المرفوعة في ساحاتهم فانّ كل جامدة منها ادلّ من انسان وكل خرساء فيها افصح من لسان واما نحن فمن هم علماؤنا واين هي قبورهم بالله

قال اليازجيُّ رحمه الله في اثناء مقامته المعرية من مجمع البحرين « هل تميزون ابا العلاء من راعي الإبل والشاء » وهو يعني ان الموت قد ساوى قدر العالم بالجاهل وخلط عظام النبيه بالخامل ولكن حكومة العرب في عهد المعري لو عرفت قدره ومبلغ ما يستحق من الإعظام لبنت لهُ ضريحاً خالداً كاسمهِ يجدَّد كلما عفا وكفت يازجينا ذلك القول الذي كان كأنهُ يعرض التنديد فيه بمعرض الحكمة والوعظ

ولكن نحن مالنا ولوتانا رحمهم الله فقد ذهبت اجسادهم بالحادهم بل نحن ننظر الى علمائنا الحاضرين الذين هم في الحقيقة عمد الوطنية وحفّاظ الجنسية فهل تعرف الحكومة لاحدهم قدرا وهل تكافئ مجيدا منهم لعمل بل هل تعين واحدا منهم في وظيفة تليق بادبه وفضله فتفيده وتستفيد. انهُ ليس لدينا من ذلك شيءٌ لا من الحكومة ولا من الشعب بل العالم والجاهل في بلادنا سواء وقد تكون شدة الحرص على العلم

ومحاولة الاشتهار به سبب معرة لصاحبهِ او شهرة إفلاس ولا حول ولا قوة الا بالله

انهم في اوربا يتنافسون بخطوط العلماء ويتهافتون على شرائها كأنها من أنفس الآثار حتى ليقال ان سطراً واحداً من خط شكسبير شاعر الانكليز القديم قد بيع بنحو مئتي جنيه اي ثمن الاف من كتبنا او كفاية عالم من علمائنا اشهراً عديدة فمن منا يشتري خط المتنبي ولن نبيعهُ لو وجدناه هيهات انه لا يسوى درهماً في زمن اليسر ولا يدري احد لهُ بقدر فقل لمن يريد التشبه بالغربيين والتحول اليهم بلغتهِ ولسانه ويحاول الاقتداء بهم في ردائه وطيلسانه انك لست منهم ولا قلامة ظفر وانهم في امرٍ وانت في امر بل تشبه بهم اولاً في إحراز علومك واكرام علمائك ثم متى اعياك تقليدهم بشيءٍ فقلدهم بردائك والا فالخراب من امامك والجهل من ورائك

إحسان الحسان

(لاحدى السيدات الفاضلات)

نحن الان في فصل الشتاء وقد اعد الغني لهُ اسباباً وطرقاً كما اعدَّ لهُ الفقير برداً وفرَقاً وقد اهتمن السيدات بما ينبغي لهُ من اللوازم وهيأن ما يدفئُ اجسامهنّ النواعم فانا اذكر كن ايتها السيدات بواجب كثير الضرورة شديد الاهمية وهو الاحسان الذي قلّ ان يخطر لكنّ في بال الا عند مرأى من يخطر في بال ويسير بلا سربال